Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه عمل يدخل ضمن لعبة تحدي الموروث والمنقول ، جاهداً لكشف ما يعتقده حقيقة واقعة من الحيف التجافي عنها . وواقع الحال أن التحدي الكبير الذي ينهض له كتاب الدكتور عرفان شهيد هو تحديان في آن . الأول إعادة النظر في أحمد شوقي فعلاً أدبياً على المستويين العربي والعالمي ، ومحاولة إثبات ريادة هذا « الأمير » شاعراً وناثراً ، في دنيا الأدب ، والتدليل على قدراته الإبداعية والتجديدية في هذه المجالات . أما التحدي الثاني فيكمن في محاولة المؤلف البحث في الشعر العمودي العربي من جهة تشكله البنيوي وقدرته على إبراز جوانب التجديد والإبداع عند شوقي .

أما المنهجية المتبعة في هذا العمل فتقوم على أمور من أبرزها أن الكتاب يركز على البعد التاريخي في المعالجة التحليلية للموضوع . إن المؤلف يعمد إلى سرد الحقائق والأحداث المتعلقة بمادة الكتاب من خلال قراءة لها تضيء جوانب البحث ، وتؤكد فاعلية عناصر التجديد والإبداع عند شوقي . أو هي ، كما في بعض المرات ، وخاصة عند الحديث عن مسرح شوقي ، تفسر أسباب تأخر تجديده في هذا المجال، وتوضح أن الجديد الذي أتى به، ههنا، ما كان له ليأتي بهذا الشكل لولا أنه تأخر بسبب من عوامل معينة أثرت على حياة الشاعر وفكره . ومن اللافت للنظر ، في هذا المجال أيضاً ، أن الدكتور شهيد قد أفرد باباً كاملاً لما أسماه « نثر شوقي » . وهذه ناحية من الدراسة الشوقية قلما اهتم بها أو ركّز عليها الباحثون . وفي هذا الباب قد يدهش المرء عندما يقرأ عن شوقي كاتب السيرة الذاتية ومؤلف الرواية النثرية والحوار المسرحي إضافة إلى موضوعات كثيرة أخرى من أبرزها أدب الرحلات والنقد الأدبي عند شوقي .

أمر آخر لافت للنظر في دراسة عرفان شهيد هو أن كثيراً من الأبواب والفصول قد زودت بملاحق تحليلية تسعى إلى إضاءة جوانب هامة تبرز على هامش الفصل . إن هذه الملاحق ، وإن أدت إلى ما يمكن أن يكون الملل من تكرار الشكل في البحث ، فإنها ـ إضافة إلى إنارتها درب الباحث في نتاج شوقي ـ تأتي شهادات تحليلية توثيقية ودراسات معمقة لجوانب عديدة هامة وبارزة من العصر الذي عاشه شوقي أو الموضوعات التي أثرت عليه .